جامعة الأنبار / كلية الآداب
قسم التاريخ / المرحلة الاولى
مادة : تاريخ الحضارات القديمة
مدرس المادة : أ.د. احمد حسين احمد

الأقوام الفارسية : ١) العيلاميين ٢) الميديين ٣) الفرثيين

٤) الأخمينيين ٥) الساسانيين

الدوله الساسانيه :

تجمع المصادر على أن (ساسان) كان الكاهن الأعلى لبيت النار الخاص بالألهة (أناهيتا) في مدينة أصطخر في أقليم فارس من بلاد أيران تقع بلاد فارس في الأقسام الجنوبيه الغربيه المجاوره للخليج العربي ومدن هذه الأقاليم الرئيسيه هي مدينة (اصطخر) القريبه من برسيبوليس عاصمة الأخمينيين .

وكانت زوجته من أفراد البيت الحاكمه في اصطخر المعروفه بعائله (البارزنجيين) في حدود القرن الثاني قبل الميلاد اخذ أفراد هذا الأقليم يتلقبون بلقب (شاه) اي ملك بدلاً من لقب الحاكم وهذا ما يشير إلى تطور سياسي واضح لصالح أقليم فارس على حساب الدوله السلوقيه والفرثيه الحاكمه في إيران وعلى رغم من وجود امارات صغيره تتوزع في إقليم فارس لكن أمارة مدينة (اصطخر) كانت أكبرها وأهمها ومثلما كانت هذه المدينه عاصمة ملوك إيران القدماء من الأخمينين قدر لها أن تلعب دوراً للمرة الثانية في عهد الساسانيين قبل أن تنتقل العاصمة الى المدائن (طيسفون) بسبب تغيير مراكز القوى .

ورث (بابك) سلطاته الدينيه العاليه عن أبيه ساسان بعد وفاته واستفاد أيضاً من صلات القربى مع العائله المالكه عن طريق أمه وهي أسره البارزنجيين حاكمة الأماره فعين أحد أولاده وهو أردشير قائداً عسكرياً على مدينة (دارا بجرد) أحدى مدن إقليم فارس فأظهر أردشير ذكاء وهمه عاليه ومقدره كبيره في احتواء الضروف المناسبه فعمل على توسيع دائره سلطانه بضم المدن المجاوره . وفي عام (٢٠٨-٢١٢م) نجح أردشير في فرض سيطرته على معظم مدن إقليم فارس وفي نفس الوقت شهدت مدينة اصطخر ثوره نفذها (بابك) قتل على إثرها حاكم الولاية وحل محله . وعلى الرغم من أن (أردشير) هوى منفذ ومدبر هذا التغيير السياسي ولكن والده خشي من تنامي طموحه وتحذر من ذلك فكتب إلى ارطبان الخامس اخر ملوك الفرثيين يستسمحه في تتويج ابنه (سابور أو شابور) على ولاية اصطخر فرفض أرطبان ذلك معتبراً عمل بابك وابنه أردشير عصيانا على حكم الدوله الفرثيين توفي بابك بعد ذالك بقليل فتوج *شابور* (سابور أو شابور بن بابك) مكان أبيه ولكن خلافاً شديداً نشب بين شابور وأخيه أردشير بلغ درجة اعلان الحرب بينهما وسببه عدم رضى أردشير على تتويج سابور وعدم أطاعته لأوامر وقد خدمته الصدفه في تمهيد الطريق أمام أردشير لتحقيق أحلامه وطموحه... فيذكر المؤرخون أن جداراً قديما سقط على شابور وقتله.

ساسان » بابك

1) سابور> سقط عليه الجدار وتوفي (لم يحكم)

2) أردشير(٢٢٤-٢٤١م) > شابور (الأول)

أ) بهرام الأول

ب) هرمز الأول > سابور الثاني (ذي الأكتاف) ٣٠٩-٣٧٩م

ساسان

↓

بابك

↓

(٢٢٤-٢٤١م) أردشير **⟷ سابور ← سقط عليه جدار لم يحكم**

↓

سابور الأول

↓

هرمز الأول ⟷ بهرام الاول

عهد أردشير:- ٢٢٤-٢٤١م

حاول أردشير التخلص من كل معارضيه . فقام بقتل كل منافس ومعارض له حتى أخوته فكانت بأداره سيئه سار عليها كثير من ملوك الساسانيين وكان الصدام بين الفرثيين و أردشير متوقعاً لذلك قام أردشير بتوسيع سلطاته السياسيه وقد تحرك ملك الأهواز بأمر من ارطبان للقضاء على عصيان أردشير ولنقله مكبلاً إلى المدائن . وبدأت استعدادات أردشير العسكريه بفتح (كرمان) و (أصفهان) في فريق زحفه على الأهواز وقد حقق الانتصار وقتل ملك الأهواز وواصل زحفه (گو ميسان) عند مصب نهر دجله وكانت آنذاك في أمرة العرب الموالين للفرثيين . امام هذه الأحداث وجد الملك الفرثي نفسه مضطراً لمحاربة أردشير ولكنه حسم المعركة أمام اردشير وقتل فيها دخل أردشير المدائن ظافراً منتصراً عام (٢٢٦م) واعتبر نفسه الوريث الشرعي للفرثيين وتلقي بدء من هذا التاريخ بلقب (شاهنشاه) ملك الملوك .

تزوج أردشير من عائله الاشكانيين وهي العائله الحاكمه في الدوله الفرثيه فأنجبت له ابنه (شابور) أو (سابور) ... على إثر هذه الأنتصارات العسكرية الواسعة التي حققها أردشير وصلته رسائل تأييد تعترف سلطانه من (ملك كوشان) كابل والبنجاب , وملك مكران .... وغيرهم حيث وصلت حدود دولته أفغانستان وبلوخستان وإقليم مرو والى حدود نهر جيهون شمالاً وبابل غربا ... وتوج

أردشير ملك الملوك في مدينة (اصطخر) حيث كان جده ساسان رئيس كهنة معبد النار فيها.

نقل أردشير سلطه أو حكم آخر في أيامه إلى ابنه سابور على عهد وبذلك أصبحت للفرس دوله . قوية بعد مضي خمسه قرون على سقوط الدولة الأخمينيه . دولة معظمه قوية الأركان سارت على قدم المساوات مع الأمبرطوريه الرومانيه وسائر الساسانيون التراث الفرثي وطوروه نحو الكمال . فقد استخدم الساسانيون اللغه (البهلويه أو الفهلويه) الاشكانيه بجانب البهلويه الساسانية في تسجيل نصوصهم التذكاريه ولكن الدوله

الساسانيه اعتمدت على روح جديده ظهرت في إيران أبرز مميزاتها

١) تنظيمها الأداري ووحدة الأقاليم .

٢) توحيد البلاد تحت لواء دين رسمي للدوله (الزرادشتية) .

اعتبر أردشير أن ((الملك والدين اخوان تؤمان القوام لأحدهما الا بصاحبه لان الدين اساس الملك وعماده .. ثم صبح الملك جارس الدين ... فلابد للملك من أسس ولا بد للدين من حارس ... لان مالا حارس له ضائع وما لا أسس له مهدوم))

٣) اهتمام بل معارف والعلوم .

٤) تقسم الناس إلى أربع طبقات

أ) الاساوره (رجال الحرب)

ب) رجال الدين

ج) الكتاب والأطباء

د) الزراع وأصحاب المهن

وفي عهد أردشير ظهرت اماره عربيه في غرب الفرات قرب الكوفه وهي الحيره وكانت تابعه للنفوذ الساساني واعمدها الساسانيون حصناً وخطاً دفاعي بوجه القبائل العربيه من سكان البوادي ... وفي وقت مقارب ظهرت اماره عربيه في شمال باديه والشمالية عرفت بمملكة الغساسنه كانت مواليه الرومان .

ومن أبرز المعالم السياسيه الوحدويه للدوله الساسانيه ظهرت لقب ملك الملوك (شاهنشاه) .

أما الملوك المحليين أو الأمراء فكانوا ملزمين بدفع ضـــريبه ســـنويه للخزينه المركزيه ووضع قواتهم العسكريه في خدمت الدوله المركزيه.

- ***عهد شابور بن أردشير الأول :-***

ورث شـــابور بن أردشـــير دوله مترامية الأطراف قوية البنيان قامت على أنقاض دولة الفرثيين , ويبدو أن ظهور الدولة الساسانية ونجاحها السريع لم يفتح المجال أمام اعدائها وخاصه من أمراء البيت الأشكاني بتجمع قواهم الا على عهد شابور , لذلك فقد ورث شابور دوله كبيرة ومعها بعض المشاكل التي واجهتة ,

كانت وفاة أردشير سنة 241م واحتفل بتتويج سابور سنة 242م ويذكر أن أول خطبه لما في (صاحب الديانة المانوية) كانت يوم تتويج سابور الأول .

قام سابور بتقوية حدود مملكته ثم توجه نحو مدينة (بشاور) العاصمه الشتويه للملوك الكوشانيين

***مملكة كوش* :- (كوشـــان) (مملكة هنديه ظهرت في القرن الميلادي الأول , ومركزها الاقســـام الشـــمالية لشـــبه القاره الهندية في حدود حوض نهر الســـند وديانتها البوذيه وكانت من القوى المراكز على الحدود) توجه نحو العرب فأجتاح ســورية حتى بلغ انطاكية ولكنه اضـطر للتراجع أمام الأمبراطور الروماني (فيليب العربي) واضـطر لقبول ((اتفاقية سـلم)) بين الطرفين كانت في شـروطها لصـالح الساسانيين (حيث دفعت روما جزية سنوية , وتنازلت للساسانيين عن حقوقها في أرمينيا وبلاد ما بين النهرين , ومقابل هذه الانتصـارات أطلق شـابور على نفســه لقب (ملك ملوك ايران وغير إيران) .**

وبعد مرور خمسة عشر عاماً على اتفاقية السلم بين الطرفين تجددت الحرب ثانية بينهما فنجح شـابور في اجتياح العديد من المدن السـورية على رأسـها (أنطاكية) التي كانت من أمهات المدن الســـورية ثم جرت معركه طاحنه بالقرب من (الرها) اورفـة الحـاليـة وقع الأمبروطور الرومـاني (فـاليريـان) ٢٥٣-٢٦٠م أســـيراً مع سـبعون ألفاً من جنده وقد اسـكنهم سـابور مينة (جند سـابور) وفرض عليهم بناء سد عظيم على نهر الكارون لا يزال حتى اليوم يعرف بسد الأمبراطور.

الأفكار والعقائد الدينية فى إيران:

عرفت إيران افكار وعقائد دينية مختلفة تســـربت إليها من عصـــور قديمة وكانت الأفكار الدينية على الرغم من اشتراكها في الخطوط العامه لكنها تتميز بعضـها عن البعض تبعاً لأنفصال اقاليمها والشروط الحياتية الخاصة بكل إقليم

1) ***الزرادشتيه*** :-

شـــاعت في بلاد ايران منذ عصـــر الدوله الاخمينية وتعد الزرادشـــتيه تطوراً المعتقدات الدينية الأرية القديمة المعروفة بأســم (المزديه) كانت الزرادشــتية هي الديانة الرسمية للدولة الساسانية (نسبة إلى مؤسسها زرادشت) الذي ظهر في حدود القرن السابع قبل الميلاد ودعا إلى ديانة مزدية معدلة عرفت نسبة إلية في بالديانة الزرادشــتية ، ويظن زرادشــت ولد في أذربيجان شــمال غرب أيران .. وانتشرت الزرادشتية في أول أمر في مقاطعات أيران الشرقية في نواحي بلخ حيث هاجر إليها زرادشــت .. وكان لحســن العلاقة بين زرادشــت وبين أمراء المقاطعه أثرا كبيراً في انتشار مذهبة حتى عم جميع البلاد .

وتستند هذة الديانة في فلسفتها على مبدأ الصراع بين فكرتين يمثلها ألهين هما (اهورا مزدا) آلة النور والحيز والأفعال الحسنة و (أهريمان) آلة الظلمة والشر والأعمال السيئة . والكتاب له (الشروح) في كتاب يسمى (الزند) أو (الزندا) لذالك عمل الزرادشتيون على جعل النيران في معابدهم دائمة الأشتعال لتأكيد وجود آله الخير دائما .

اعتبر الساسانيون أنفسهم الورثاء الشرعيون للدولة الأخمينية وسار كثير من ملوكهم يقتضـــي اثر الملوك الاخمينيين ، لذلك ثبتت الدولة الســـاســـانية الدين الزرادشتي واعتمدته دينا رسمياً للدوله الساسانية كما أن ساسان جد الأسرة الساسانية كان الكاهن الأعلى لمعبد النار الخاص بالألهة أناهيتا في مدينة اصطخر . وقد لاقت الزرادشــتية قبول حتى عم جميع أيران . وقد قتل زرادشــت في إحدى قارات الشعوب الأسيوية (أسيا الوسطى) على الحدود الشرقية للملكة الفارسية بعد وفاته اقترن التبشير بالزرادشتية ومعرفة رسومها وشعائرها بطائفة من الأيرانيين عرفوا بأسم المجوس وهم الذين أصبحت المناصب الدينية حكراً عليهم ... وكلمة مجوس معربة عن كلمة مكوسيا البهلوية وهي في الفارسية القديمة مكوش وفي لغة الأفستا (مكاو) وفي الفارسيه الحديثه (مغ) ومغ لقب قديم استخدم من قبل رجال الدين في أيران حتى قبل زرادشـــت وقد تســـربت كثير من عقائدهم إلى الزرادشــتية كتقديس العناصــر الأربعة (النار،التراب،الماء،الهواء) وقد اشــتهرت طائفة رجال الدين هؤلاء بأعمال السحر وغرائب الأمور وهذه الشهرة هي السبب في أن كلمة (مغ) اقترئت في اليوناني بمعنى الســـحر والشـــعوذة ومنها كلمة *magicien* في اللغات الأوربية الحية

وقد دعت الزرادشتية إلى :-

1) الصدق والعمل الطيب
2) ترى أن المواقع الأقتصاديه مواقع ازلية يجب عدم تبديلها . أي الها حكمة بالمبدأ الطبقي للمجتمع
3) تبنى الملك دارا الاول هذه الديانة وعتبرها الدين الرسمي للدولة

وبعد زوال الحكم الاخميني أصبحت الزرادشتية ضعيفة نسبياً بزوال حكم الاخميني السياسي وأثرت الثقافه اليونانية في زمن السلوقيين والفرثيين .

وعلى الرغم من أن زعماء الدولة الفرثيه كانوا زرادشتنين لكنهم لم يعيروا شأن الدين أهمية كبيرة ولم يعرف عنهم التعصب الزرادشتية فبقيت الكثير من المقاطعات تعيش اللامركزية في أدارتها ودينها وبقي الدين يعاني من الضعف حتى عهد أردشير الملك الساساني الأول

الديانة المانوية:-

ولد ماني في اسره أيرانية عريقة وربما تنسب إلى العائلة المالكة الاشكانيه (الفرثيه) وتختلف المصادر في اسم والده فهو (ماني بن حماد) عند اليعقوبي والأرجح أنه (ماني بن فاتك الحكيم) كما أورده الشهرستاني في كتابة الملل والنحل ... وكما تختلف المصادر في نسبه كذلك تختلف أيضاً في موطن ولادتة والأرجح أنه ولد في بابل وترعرع في قرى من قرى ميسان ونشأ على مذهب

المغتسلة :-(وهي تسميه عرف بيها الصابئة المندائيون في جنوب العراق) . ودرس اديان وفلسفات زمان بسبب تجوالة في الهند واواسط اسيا والصين ... لذلك جائت تعاليم خليطا يتبين منها الأفادة من الديانات الكثيرة القديمة وخاصة البوذية والمسيحية والغنوصيه (هي مجموع افكار دينية شرقية اقترنت بالفلسفة الإغريقية من عقائدها المبدأ الثنوي الذي ترك أثره في افكار المناوية . الغنوصيه تعني المعرفة العليا ذات الأسرار) . ويؤكد ذلك الشهرستاني بقبولة أن ديانة ماني هي بين مجوسية والنصرانية .

زعم ماني أنه نبي زمانه وأنه جاء ليبشر بدينه للناس كافه فالمانويه إذا ديانه عالميه حيث تتوضح من ذالك الأثر المسيحي فيها وقولها بالتثليث قرار ثلاثي الدين المسيحي (الاب،والام،والأبن) .

اعتمدت المانوية على الأسلوب الاقناعي اي السلمي حيث رأى ماني بأن الدعاء إلى الحق وترك الكذب والسرقه والقتل والبخل والسحر وعبادة الأوثان هي الطريق الى الخلاص وكان أسلوبها في الدعاء بسيطا واضحاً بعيد عن التعقيد الي أنصفت به الزرادشتية.

كانت المانويه دياة شعبيه تمثل إلى الجانب الفقراء والطبقات المسحوقة أن أول خطبه اماني في حفل تتويج سابور عام ٢٤٢م حيث وجد سابور في دعوة ماني افكار مناسبه لدين رسمي يمكن قبوله بين شعوب الامبراطوريه ولكن بسبب الموقف الفكري العام للمانوية التي تمثل إلى جانب الفقراء والطبقات المسحوقة وبسبب موقف الدين المانوي من الديانات الأخرى حيث اعتبرها ماني لاغيه بظهور المانويه واعتبر الانبياء الذين سبقوه شياطين لم ينفذوا ما عليهم من واجبات بكاملها لهذه الاسباب بدأ التضييق على ماني وأتباعه وسجن ثم صلب وعلقت جثته على باب مدينة (جند سابور) وكان ذلك على عهد هرمز (٢٧٢-٢٧٣م) أو بهرام الأول (٢٧٣-٢٧٦م) .

وعموماً فأن عقائد ماني تقوم على فلسفة اليونانية الحديثه والغنوصية وامتزاجها بالاديان السماويه وخاصه المسيحية وكانت العناصر الأخلاقية والحث على التقوى والأدب لها تأكيد كبير في هذه العقائد وقد حرم ماني على اتباعه اكل لحم الحيوان وطبخ الخضر لان فيها دماراً لذرات النور التي فيها وحرم عليهم شرب خمر وعليهم الا يملكون سوى غذاء واحد وكساء سنه واحده وان يعيشون بلا زواج وكان على المؤمنين أداء العشر والمحافظة على الصيام والصلاة وكانوا يصومون سبعة أيام كل شهر ويصلون أربعة مرات باليوم .

<u>الديانة المزدكية :-</u>

وهي ديانه ايرانيه سمية نسبة إلى (مزدك) ومذهبه قائم على مذهب زرادشت وكذلك انتشرت عند عامة الناس ولا يعرف بالضبط اين ولد مزدك فيقال في العراق في مدينة (ماذرايا) على الشاطئ الشرقي لدجله ويقال في اصطخر ويذكر الطبري أنه من سابور ظهر عام (٤٨٧م) .

وكان مزدك يريد اصلاح مذهب ماني والنقطة المهمة عند المزدكية كما هي عند المانوية هي توثيق صلة الأرواح بالمادة ومن أجل ذلك حرم على المزدكيه اكل لحم الحيوان واعتمد الزهد وأكد على المساوات وأكد على المشاعيه في التملك وان تكون الأموال وكل شيئ شركة بين الناس كأشتراكهم في الماء والهواء والكلأ ...

الخلاصة :-

فأن الفرس كانوا يعيشــون بين (رمزية) زرادشــت الذي مهد المجوســية وعدمية ماني الذي حرم الزواج استعجالا للفناء و(وجودية) مزدك الذي جعل الناس شراكة في الأموال والنساء وكل شيئ .

- ***المجتمع الأيراني على العهد الساساني :***

1) طبقات المجتمع

ينقســـم المجتمع الأيراني منذ فترات تاريخية القديم الى عظماء وعامة أو بمعنى حديث سادة وعبيد . وكانو العظماء أو السادة يتوزعون في سبع أسر ممتازة على رأسها عائلة الساسانيين الحاكمة وبلتالي كانت الوضائف الرئيسية الكبرى الكبرى يتوزعها أبناء هذة العوائل الســبعة فمنهم الملك ورجال الدين وقادة الجيش وحكام الولايات والكتاب وكان زعماء هذه الأســرة متســاوين مع الملك في الأصــل ولهم الحق لبس التاج كما أن الوضائف كانت محصورة بنظام شبه وراثي في هذه الأمر .

وكانــت هذه العوائل تتوارث امتيازاتها منذ ايام الفرثيين وقد أقر النظام الجديد للدولة الساسانية لها بهذه الأمتيازات وحدت أن تجاوز الملك بعض هذه الأمتيازات كما حدث على عهد كسرى انو شران الذي فرق مركز القائد العام إلى أربع قيادات ولكن امتيازات الأســـرة الحاكمة كانت مصـــونة بهالة دينية ' لذلك فشـــل اقوى العظماء من ارتقاء العرش مثل (بهرام جوبين) .

ولم تكن وضــائف الدولة الرئيســية محصــوره بين أفراد هذه الأســرة وانما كانت معظم هذه الأراضـــي الإيرانية موزعة في ما بينهم كما كان الملك بأعتباره رئيس الأسرة الأول يمتلك حدود واسعة لا تصرفها من الأراضي والممتلكات التي تستثمر لصــالحه وبســبب البناء الســياســي الجديد للدولة الســاســانية فقد كان زعماء هذه العوائل خاضعين إلى سلطة الدولة المركزية سواء في الخراج ام في الجزية وبأداء الخدمة العســكرية وعلى رغم من بقاء بعض الأمتيازات الأجتماعية محصــورة في أيدي أبناء هذة العوائل لكن ما أصـــاب هذه الأســـر التي تمثل الطبقات العليا في المجتمع الأيراني من ضــعف وخســارة كثير من مواقعها بفعل انتشــار افكار الديانة المانوية والمزدكيه .

واستفاد إلى المصادر المتوفره ومنها كتاب الأفستاء المصادر العربية

-/ إن تقسم المجتمع الأيراني إلى الطبقات التاليه :

١) فئة رجال الدين وعلى رئســـهم الموبذان موبذ عهد كاهن الدولة الاعلى للدين الزرادشتي وقاضي القضاة

٢) فئة رجال الحرب وعلى رئسـهم أيران سـباهيذ وهوى القائد الأعلى للجيش في أيران والذي أصـبح منذ عهد كسـرى انو شـروان أربعة قادة كل واحد منهم على قســم من أنحاء الأمبراطورية وكان معظم القادة العســكريين من الأســر النبيلة الكبيرة والتي منها الأسـر السـبع الممتازه والتي على رئسـها أسـرة السـاسـانيين وكانوا يعرفون تحت اسم ((واسبوران)) أي ((الزعماء)) .

٣) فئة الكتاب وعلى رأسهم كبيرهم (دبيريد)

٤) فئة ازاد هان : الاصــرار أو العامه وتشــمل الفلاحين والحريفين كما يضــوي تحت لواء هذه الفئه بعض صـغار النبلاء الذين ينتشـرون في أنحاء الأمبراطورية ويشغلون الوضائف المختلفه في ادارة الأقاليم .

ولكن هذه التقديم يملى حصـده في حدود طبقتين رئيسـتيتين مع الأعتراف بوجود تمايز في الحقوق الأمتياز لكل منها وهي طبقه العليا وتشـمل العظماء والإشـراف والبلاء الذين يبدأون بالملك ورؤساء الأسر السبع وكبار موظفي الدولة.

والطبقة الثانية تشـمل الغاليه السـلطه من أفراد المجتمع وهم الفلاحين والحرفيين والعبيد

التنظيمات الأقتصادية في أيران.

1) الزراعه
2) الصناعه
3) التجاره

-التجاره :

لعبت أيران بســبب موقعها الجغرافي دوراً كبيراً في التجارة العملية ويشــهد ذلك على وجود النقود السـاسـانية الفضـه والنحاس في مناطق واسـعة من العالم وكانت الطرق تتبع طرق القوافل القديمه ، ومن أشــهر هذه الطرق الذي يربط العاصــمة

السـاسـانية المدائن بداخل أيران بعد أن يمر بمدينة كرمنشـاه وهمدان (اكبتانا القديمة الميديه) . وعند همدان يتفرع هذه الطريق الرئيسـي إلى عدت فروع فيسـير أحدهم نحو الجنوب ليخترق الأهواز بلاد عيلام القديمة ثم يصـل إلى إقليم فارس وينتهي جنوباً عند سـواحل الخليج العربي عند بندر عباس حالياً وطريق اخر يواصل سيره من همدان صوب الشمال الشرقي فيمر بطهران ويحاذي في سيره سواحل بحر قزري خلال وادي كابل عبر خرسان ليستمر في سيره حتى الصين عن طريق تركستان .

واما المواصلات مع الامبراطوريه الرومانيه فقد كانت مدينة نصيبين مركزها هاما لها على شـاطئ دجله وكالينيك في الغرب على شـاطئ الفرات ، وارتكزانا في أرمينية من ناحية الشمال ، وكانت المدينتان نصيبين وسنجر من ناحية الشمال قد اخليتا من سكانها وتنازل عنهما ملك أيران الرومان بمقتضى صلح سنة ٣٦٣م وكانت التجارة البحرية مهمة فقد أصبح الخليج العربي طريقا مائيا . نشـاطا منذ عصـور قديمة يصـل بين العاصـمة والمدائن على دجله وبين طريق الجنوبية والشرقية للجزيرة العربية كما أن بضائعا وتجاره من الهند وأقصى الشرق وصلت إلى الخليج العربي عبر المحيط الهندي ومنه عبر دجله والفرات إلى عاصـمة المدائن وقد اهتم أردشـير الأول بل بحريه ووسـع المرافئ البحرية.. وان الفرس بعد أن تعانوا مع العرب فأنهم بنو قوى بحرية وقد نافس الأسـطول الروماني والجيشي وقد حاولو الفرس السيطره على التجارة وعلى مدن قوافل التجارة مثل (الحضـر وتدمر ونصـيبين) حيث كانت هذه المدن من العقد الهامه الدولتين الساسانية على أسبابها والرومانية.. وان سيطرة الفرس على اليمن علاوة على أسبابها الدينية و العسكرية تمثل بوضوح رغبة الفرس في السيطرة على منافذ البحرية العلميه وقد كانتي اليمن منطلقا التجارة الشـرقيه البحرية والتجارة الغرب البحرية (القوافل) بالإضافة إلى شعرت منتوجاتها وثرواتها .

ومن المواد الرئيسة في التجارة الفارسية الترانزيت إلى الغرب كان (الحرير) و (الكحل) و (السجاد) و (الأحجار الكريمة) والمرجان واللؤلؤ والأقمشة ولئجل ضـمان مسـتلزمات التجارة عين الفرس السـاسـانيون بنظام البريد وكان البريد بصـورة لا تختلف كثيراً عما كان عليه ايام الدولة الأخمينية فكان غرضـة الأول ضـمان مواصـلات سـريعه مريحه بين الحكومة المركزية وادارت الأقليم وكانت المحطات مزودة حسـب أهميتها بالموضـفين والخيل وكان هناك سـعاة للبريد يركبون الخيل وآخرون من العدائين وهولاء كان يسـتخدمون بنوع خاص في الأقاليم الأيرانية الخالصة حيث المسافات بين المحطات اقصر كثيراً جداً مما في البلاد السورية أو العربية التي كان يستخدم في جزء منها بريد الجمال.

اللغة والكتابة

اولا : اللغة الأيرانيه :

ترجح معلوماتنا عن اللغة الأيرانية إلى المخلفات المدونه القليلة التي تبدأ مع عهد دارا من اوائل العهد الأخمينين وخاصة تسجيلاتة التذكارية في نص بهستون قرب كرمنشاه فهوى يعتبر من النصوص الأيرانية القديمة التي تمثل المصادر الوحيدة والرئيسية لمعرفة اسرار اللغة الأيرانية القديمة أما في عهد الأخميني فالصعوبة في معرفتها اكبر بسبب ندرة المصادر واضطرار الباحثين للأعتماد على دراسات لغويه مقارنه في بقايا اللغات الأيرانية .

ولكل لغة لهجات تمليها ضرورية التطورات التاريخية وتباعد الشقة بين الناطقين بها مع الكثير من العوامل البيئية المتمايزة وينطبق ذلك على اللغة الأيرانية .

ففي الأقليم الجنوبي الغربي من أيران الأقليم الذي يسمى إقليم فارس عاشت اللغتان الميديه والفارسية ايام الأسرة الفارسية الأولى ونقصد بهم الأخمينين ثم اعقبتهم اللغة الفرثيه على عهد الأسره الأشكاني ثم شهدت الأقليم نفسة انتشار لغة على عهد الدولة الساسانية التي في القرن الثالث الميلادي وهي فارسية الساسانية التي تعد وريثة فارسية القديمة والأخمينية بعد أن امتزجت بعناصر لغوية فرثية من الشمال وصفدية من الشمال الشرقي . ولم تسلم اللغة الفارسية الساسانية من تأثير لغة غريزة المادة والمفردات هيه العربية حيث تتبين من الأيرانيين الحديثه المعاصرة امتزاج عناصر هذه اللغات فضلاً عن اللغة الأرمية ما هي من اللغات السامية (الجزرية) القديمة حيث شاع استعمالها منذ فترات قديمة في أجزاء واسعة من آسيا الصغرى كما أنها كانت لغة الدواوين الملكية والأخمينية وكذالك ترك خط الأرمي اثر كبير في تاريخ أيران القديم لانة بسبب صعوبة التعبير عن طريق المسمارية التي كتب بها الأخمينيون وهوى الخط الذي اقتبسوه عن المسمارية العراقية انتقلوا في خط كتاباتهم إلى خط الأبجدية الأرمية لذالك فقد كان انتشار اللغه والخط التركيين اثرهما البارز على اللغه الأيرانية .

إن الفارسية والفرثية لهجاتان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً وهما قريبتان من الفارسية الحديثة ويصرفتن بالبهلوية الساسانية التي هي لغة الكلام في عغربي لأيران (فارس) وكانت أيضاً اللغة الرسمية لملوك الأشكانيين وتمثيلها اليوم مجموعة من

اللهجات العاميه تنتشر في ولايات بحر الخور وأقاليم كاشان واصفهان وجرجان وفي التوزيع الجغرافي تعرف الأولى بلغت الجنوب الغربي والثانية بلغة الشمال أو الشمال الغربي ، وهناك اللغة الصفدية التي كانت شائعة في العصر المسيحي الاول البدايات المسيحية من الصين حتى سمرقند وكانت لغة متداولة في أسيا الوسطى وعن طريق هذا اللغة انتقلت الكتب المانوية والبوذية إلى الشعوب التركية .

وهناك لغة تسمى لغة (الخنتية) وهي استخدمت في مملكة (ختى) التي تقع جنوب غرب كاشفة في أسيا الوسطى .

وهناك الكثير من اللغات مثل (الخوارزميه) و(البشتو) و (الاشكون) ... وغيرهم

<u>حضارة وادي ونهر السند والحضارة الهندية الأرية :-</u>

نشأت في وادي نهر السند وفي سهل وروافده الخمسة (البنجاب) حضارة قديمة سابقة هجرة الأقوام الارية (الهندية-الاوربي) إلى الهند التي ابتدأت في الألف الثاني (في حدود ١٦٠٠ق.م) ويرجح أن هذه الحضارة مثل الحضاره المصريه والسومرية من الحضارات الأصيلة وأن زمن نشؤ هاتين الحضارتين في بداية الف الثالث ق.م وقد مرت هذه الحضارة بأقوام وعصور حجرية مختلفة ... وقد وجدو اثار هذة الحضارة في مواقع يسمى (موهنج دارو) على الضفة الغربية من نهر السند حيث وجدو حضارة راقية ومدن منطقة وقد ثبت أنها كانت على اتصال مع حضارة السومرية في العراق.

<u>العهد الأري :-</u>

انتهت الحضارة الأرية على يد الاريين حيث غزوا الهند في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد . وقد وجدو أقوام اصليه من أهل الشمال يعبدون الثعابين وهم (الناگا) الذين لا يزال حضارهم في المرتفعات الشمالية واستوطن في الجنوب جماعة (الدرا فيديون) الذين كانوا متحضرين وقد تعلم. منهم الاريون مبادئ الحضارة .

وبعد أن أمضى الاريون زمناً في التوسع وقتل السكان الأصليين شرعوا في حياة الاستقرار وتكوين مجالس شورى من المحاربين يحكمها ملوك ويرأس كل قبيله (راجا) ... وقد عزل الأريون أنفسهم عن السكان الأصليين وحرموا الزواج منهم والأختلاط بهم وهذة هي عادة (التنجس) التي ورثها الهند في العصور الحديثة.

إن أحسن ما يصور لنا أوضاع الهند فى عهد الفتح الأري هو :

١) الكتابات المقدسة المعروفة بأسم (الفيدا) . (١٠٠٠-٥٠٠ق.م) .

٢) عهد البطولة الذي يمثل أدب (المهابرتا).(١٠٠٠-٥٠٠ق.م) .

طبقات المجتمع أو نظام الطوائف

١) الكاشتريا ← المحاربين

2) البراهما ← كهنة المعبد . حيث ازاد نفوذهم بمرور الزمن واهتمو بأمور العالم المعروفة واصـــبحوا معلمين ومحافظين التاريخ الفاتحين حتى زاد نفوذهم زمن بوذا (٥٦٣ -٤٨٣ق.م)

ويقوم أساس المعتقد البراهمانى على ثالوث ألهى وهوى :

أ)البراهما : وهوى مبدأ الخالق المتصف بالمعروف والحكمه

ب)الفشنو : وهو المبدأ المدبر والحافظ المتميز بالحب والعاطفة

ت)الشيفا : وهوى المبدأ المخرب المدمر

3)الغسيا: طبقة التجار

4)الشدرا : طبقة الصناع والعمال

5)الفارياه طبقة المبنوذين الذين لم يندمجوا بالفاتحين

وكانت الديانة الهندية قبل العهد الأري تدور على مبدأ الطوطمية والحيوية ، حيث الأرواح تكمن في قوى الطبيعة المختلفة

وكان في الهند جملة لهجات ولغات ارية اشـــهرها مايســـمى بالســـنســـكريثية التي دونت بها كتب (الفيدا) المقدســـه ' أما الكتابة فالمرجح أنها دخلت إلى الهند عن طريق التجار في حدود القرن التاســـع أو الثامن قبل الميلاد من الحروف الهجائية السامية .

أما معنى الفيدا ← فتعني المعرفة أو الحكمة المقدسة .

<u>البوذية :</u>

تميز القرن السادس ق.م في الهند وبقية اجزاء العالم المتحضر بيقضه فكرية بين المفكرين والفلاسفة . مثلى ما حصل في اليونان من حركات فلسفية وفي الصين (كونفوشيوس) ،.....وفي الهند ظهر جمله رجال فكروا في سلوك الأنسان والحياة والبشرية منهم (مهافيرا) مؤسس (الجينية) الشبيهة بالبوذية برهماتية .

الجينية على تقديس رجال القديسين من العصور الماضية وهم (الجينا) أو (الجين) وكان المهافير من البوذات لان البوذا (Buddha)← يطلق بوجه عام على الشخصي الذي وهب الحكمه والنور الألهيين ، واطلقت على جملة مؤسسين لفرق. ومذاهب دينية ، ولكن اختص بهذا اللقب البوذا (غوتاما سدهرثا) .... وتدور تعاليم المهافيرا على ضبط النفس ونكران الذات ولزوم حياة التقشف والتنسك سماه اتباعه (جينا) اي الغازي أو الفاتح إشارة إلى تغلبه على شهوات نفسه وعلى حياة المادة وهو لقب يطلق على المستبدين القديسين العظام الذين يظهرون مدفوعين بقوى غيبيه علويه للتبشير بين الناس ثم سموه (مهافيرا) أيضاً اي (البطل العظيم) واسم الجين أو الجينية غلبت على هذا المذهب

الحضارة الصينية

من المرجح أن الحضـارة الصـينية أو حضـارة الشـرق الأقصـى من الحضـارات الأصـيلة التي نشـأت من الأطوار البدائية في العصـر الحجري الحديث في الصـين نفسـها ولا يسـتبعد أنها تأثرت بحضـارات الشـرق الادنى ومهما كان الحال فأنها بلغت طور نضجها في وادي نهر (الأصفر) الأسفل منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد وظهرت منها سلالات حاكمه منذ هذا التاريخ وكانت البيئه التي ظهرت فيها الحضارة الصينية بيئة قاسية شديدة حيث الاهوار والأحراش والفيضانات ... تعم وادي النهر الأصفر (هوانغ-هو) وقد حول الإنسان هذه البيئة إلى مهد الحضارة الصينية.

وتعد بلاد الصـين أعظم أقليم جغرافي في قارة آسـيا يحيط بها أعظم المحيطات من الشرق والجنوب الشرقي كما يحدها أعلى الجبال واوسع الصحاري في العالم وهي صحراء (كوبي) مما جعلها تتمتع بالعزله والثبات والركود .

واشتقت من حضـارة الصين القديمة حضـارة الشرق الأقصـى أي حضـارة الصـين الحديثة وحضـارة اليابان ' ولعل المتتبع للحضـارة الصـينية يلاحظ شـدة المحافظة على مأثرها وتقاليدها الأسـاسـية منذ أكثر من أربعة آلاف عام . وكانت ديانتها القديمة تقوم على عبادة قوى الطبيعة مثل (السـماء و الإجرام و السـماوية و الرياح و الامطار ....) وامتازت أيضاً بتقديس التنين .

.....

1- إن اسـم الصـين تسـمية حديثه من القرن الثالث قبل الميلاد أما اسـمها القديم (*تين -هوا*) ومعناها تحت السماوات ،ولها اسماء قديمه أخرى

2- حيث يوجد قبائل من التتر وتعرف بأسم (*التسين*) الذين ليسوا سلاله حاكمة (٢٥٥-٢٠٦ق.م)

التنين (رمز الامبراطور المقدس) الذي كان من العناصر المهمة في الفن الصيني وأصله من نوع الحيوانات التماسيح التي كانت تملأ انهار الصين وصارت حيوانات مقدسة تعبد ' وأمتازت الحضارة الصينية القديمة (بالروح الأجتماعية)

وإن العائلة كانت الوحدة الأســـاســـية في بناء المجتمع ، وكانت عادات الأجداد وعرفهم هي الشريعه والقانون المتبع في المحافظة على تماسك المجتمع وحكمت عدة ســـلالات منها ســـلاله (شـــو) (١١٢٢-٢٥٥ق.م) الذي ظهر في زمنها المصلح (كونفوشيوس) (٥٥١-٤٧٨ق.م) والكونغوشوسية ليست ديانه بل نظام اجتماعي أخلاقي لتنظيم المجتمع وقد انتشرت في الصين الشمالية . أما في الصين الجنوبية فقد ظهرت ديانة تعرف ب (التائوية) نسبة إلى تاو الذي عاش قبل كونغوشيوس واسمه (لاؤ-سي) في حدود (٦٠٤-٥١٧ق.م) حيث عاش في عصر كثر فيه الحكماء والفلاسفة ، وقد ركز على قوى الطبيعة والبساطة في العيش ويعتبر الفلاسفة والمثقفون خطراً على المجتمع وفي هذا الوقت غزت البلاد جماعة كبيرة من القبائل التتر يعرفون ب (الســـين) ←(الصـــين) الذي أســـوا ســـلالة حاكمة قوية عام (٢٥٥-٢٠٦ق.م) حيث انشـــأوا امبراطوريه امتازت بالمركزية وقد أقامت هذه السلالة سور الصين العظيم لصد القبائل البربرية من جهة الشمال .

-كان يعيش في حدود الصين الشمالية قبائل بدوية عديدة وهي متشابهة في أصلها ولغتها وجاءت بموجات متعاقبة مثل (الهون) و (المغول) و (التتر) .....

<u>حضارة امريكا القديمة:-</u> **<u>(المايا)</u>**

لقد نشـــأت في القارة الأمريكية قبل مجيئ الفاتحين البيض من الغربيين حضـــاره قديمه كان مواطنها في امريكا الوســـطى وقد اتبعت من هذا المركز الحضـــاري تأثيرات حضـــارية إلى جهات أمريكا فتأثرت بهذا القبائل الهنود الحمر في امريكا الشمالية والجنوبية فنشأت مراكز ثانوية من حضارات بدائية اقل مرتبة وتقدم من المراكز الأصـلي وهذه احدى الحالات التي ينطبق عليها قانون انتشـار الحضـارة والمرجح أن الأنســـان دخل قارة الأمريكية في نهاية عصـــر الحجري القديم عن طريق مضيق ((بهرنج)) .

لقد نشأت في القارة الأمريكية أربع حضارات مهمه موطنها أمريكا الوسطى وكان اثنان منها حضاره اصلية لم تستق من حضارة سابقه لها وأقدم هاتين الحضارتين

حضاره (المايا) التي نشأت قبل عام (٥٠٠ق.م) في منطقة الغابات الاستوائية في امريكا الوسطى وقد تغلبت على هذه البيئه الصعبة التي نشأت فيها ، وقد نشأت من هذة الحضارة امبراطوريه (٣٠٠-٦٩٠م) ثم حلت بها نهايه سريعه في القرن السابع الميلادي وقد تركت وراءها سجلا مهما في ضرائب المدن العظيمة في غابات (يوكتان) أو (يوقطان) وقد اشتهرت بالفلك وطريقة التقويم المضبوطة.

وقد ولدت حضاره المايا حضارتين فرعيتين هما حضارة المكسيك وحضارة (اليوكتان) وقد نشأتا في جزء من شبه الجزيرة (اليوكتان) بعد عام ٦٢٩ للميلادي ونشأت عن حضارة المكسيك امبراطوريه

الأزتك أو الأزتيك التي استمرت إلى زمن الاحتلال الاسباني على يد القائد (كورتيز) في القرن السادس عشر الميلادي. أما الحضارة الرابعه فهي ثاني الحضارتين الأصليتين وهي الحضارة (الأندية) وقد نشأت في الساحل الأندي وفي النجد الأندي في بداية العهد المسيحي... وقد تغلبت هذه الحضارة على البيئة الصعبة من حيث المناخ القارس وفقدان التربة الخصبة في النجد الأندي وقد نشأت منتها إمبراطورية (الأنكا) (١٤٣٠-١٥٣٠م) في (بيرو) وقد قضى عليها القائد الاسباني (بيزارو) في عام (١٥٣٠م) .

حضارة المايا

↓

↓ ↓ ↓

حضارة المكسيك حضارة اليوقطان الحضارة الأندية

↓ ↓

امبراطورية الأزتك امبراطورية الأنكا في بيرو